من موسكو مرة أخرى: نحو نظام عالمي جديد!

بسام أبو عبد الله

يبدو أن الدبلوماسية الروسية لا تهدأ في ظل التحولات التي يشهدها العالم هذه الأيام، فإضافة للدبلوماسية التقليدية التي تقودها وزارة الخارجية، وأذرعها المختلفة، فإن موسكو كثفت نشاطها عبر بوابة أخرى هي الدبلوماسية البرلمانية حيث افتتح في موسكو على مدى يومين ٤-٥ حزيران ٢٠١٨ المنتدى الدولي الأول لتطوير العمل البرلماني الذي دعا إليه مجلس الدوما الروسي، وشارك فيه ١٣٦ من رؤساء البرلمانات، واللجان البرلمانية، وأعضاء برلمانات من حوالي ٩٠ بلداً في العالم، إضافة لـ١٥ رئيس منظمة برلمانية دولية، وإقليمية، ومئات الخبراء والباحثين، وقادة الرأي العام، وشخصيات عامة، وصحفيين من حوالي ١٢٥ بلداً في العالم، وقد كان لنا شرف المشاركة كخبراء في هذا الحدث الدولي المهم، الذي أكد مرة أخرى نجاح موسكو في تأمين حشد دولي مرموق وفاعل ومؤثر، من أجل بناء نظام عالمي جديد على أنقاض الأحادية القطبية الأميركية التي تربعت على كرسي قيادة العالم أواخر ثمانينيات القرن الماضي بعد سقوط جدار برلين ورسخت ذلك مع سقوط الاتحاد السوفييتي أواخر عام ١٩٩١.

ما من شك أن هناك إدراكاً عالمياً واضحاً لحجم المآسي والتحديات التي أفرزتها مرحلة الأحادية القطبية الأمر الذي يتطلب من كل القوى الفاعلة في العالم توحيد الجهود، وبذلها لإيجاد الحلول لهذه المخاطر والتحديات، ومن هنا ترى موسكو أهمية مبادرتها لجمع البرلمانيين، وصناع الرأي العام والعلماء والمثقفين، من أجل حث الجهود على تشكيل أجندة موحدة للتعاون البرلماني الدولي، وتوسيع البنية التحتية للاتصال المباشر بين البرلمانيين، والخبراء البارزين بهدف إعطاء دفع لتطوير آليات الدبلوماسية البرلمانية نحو آفاق واعدة، ووضع مبادئ لتعاون سياسي برلماني، ذلك أن التحديات الراهنة من انتشار للإرهاب الدولي، والهجرة غير الشرعية، وأمن المعلومات، وتهديد سيادة الدول، وتدمير المجتمعات، تتطلب حلولاً تشريعية وسياسية استثنائية، وكذلك بحث مشترك عن حلول كهذه عبر فتح قنوات الحوار والتواصل بين مختلف دول العالم وليس عبر بناء الجدران، وفرض العقوبات والسياسات الأحادية الجانب.

لم يخف رئيس مجلس الدوما الروسي فيتشسلاف فالودين في كلمته الفشل الواضح لمحاولات الضغط بواسطة العقوبات، وبأن سياسة العقوبات الأحادية الجانب لن تفيد لأن من يطبقونها يعزلون أنفسهم، وفي هذا كلام واضح ومباشر للأميركيين والأوربيين من أن العقوبات غير مفيدة، ولا تحقق مصالح أصحابها، لكن مقابل سياسة العقوبات الأميركية الأوربية طرح فالودين المقاربة الروسية القائمة على ضرورة أن يلعب النواب الذين يمثلون مصالح الناخبين دور التواصل والحوار وتبادل الآراء، للبحث عن طرق جديدة لمواجهة التحديات الجديدة ومنها: التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مكافحة الإرهاب الدولي تجارة المخدرات، الهجرة غير الشرعية وغيرها الكثير، معتبراً ضمناً أن هذا الحشد الدولي الواسع في موسكو دليل على أن سياسة العقوبات تعزل أصحابها، وأن الاتحاد الروسي عبر برلمانه وقع اتفاقات للتعاون مع الصين، وإيران، و٤٠ دولة أخرى، مشيراً إلى منظمة شنغهاي للتعاون، وإلى أوراسيا الكبرى التي ستعقد في تركيا مؤتمراً لرؤساء برلماناتها.

الحقيقة أن هذه اللغة الراقية لرئيس مجلس الدوما الروسي عكست ثقة عالية بالنفس من أن العالم يتحول فعلاً، وأن المطالبة بنظام دولي جديد لا تقتصر على من تسميهم واشنطن منافسيها أي روسيا والصين، وإنما ظهر هذا التوجه لدى الكثير من ممثلي دول العالم فرئيس برلمان غينيا مثلاً، دعا لإنشاء بيت لإفريقيا في موسكو، ورحب بمشاركة روسيا، وانخراطها البناء في إفريقيا، معتبراً أن مشاركة روسيا مطلوبة في إفريقيا، وأما رئيس البرلمان الاندونيسي فقد أشار إلى أن العالم يعود لطرح الشعارات التي طرحها في خمسينيات القرن الماضي أي معاداة الاستعمار، والتأكيد على سيادة الدول، والآن تظهر شعارات جديدة مثل مكافحة الإرهاب، معتبراً أن نسب الإرهاب لدين معين سوف يثير التفرقة والصراعات بين الشعوب، مشيراً إلى أن النظام العالمي الجديد يجب أن يقوم على احترام الدول لبعضها البعض، معلناً التضامن مع الشعب الفلسطيني، ومديناً الممارسات الإسرائيلية.

تكررت نفس العبارات على لسان رئيس البرلمان المكسيكي الذي دعا للحوار، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مؤكداً ضرورة تشييد الجسور، وليس الجدران، والحوار والتعاون بدلاً من العداوات.

لكن رئيس البرلمان السلوفاكي ذهب أبعد من ذلك عندما اعتبر أنه من دون روسيا القوية لا يمكن إحلال السلام في العالم، منتقداً أولئك الذين يعتقدون أنفسهم ساسة، وقادة رأي عبر كلمات متناثرة عبر الفيسبوك، إذ إن التحديات أعقد وأعمق مما يعتقد هؤلاء، وتحتاج للحوار كحل وليس للعقوبات.

كان لافتاً كلمة رئيسة الجمعية الوطنية في جنوب إفريقيا التي أعلنت في بدايتها تضامنها مع الشهيدة المرضة رزان النجار التي اغتالتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في غزة، والتي لم تخف رغبتها بزيارة سورية إذا وجهت لها الدعوة، الأمر الذي نقل إلى أعضاء الوفد البرلماني السوري المشارك، والذين وعدوا بالقيام بذلك عبر رئيس مجلس الشعب.

بالرغم من كثافة الجلسات، وأعمال المنتدى، ولكن يمكن تسجيل النقاط التالية:

١- نجح مجلس الدوما الروسي، والجهات المنظمة في تحقيق أهداف عقد هذا المنتدى الدولي، إذ أكد المشاركون بشكل عام رفض السياسات الأحادية القطبية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وضرورة تفعيل الدبلوماسية البرلمانية كقناة حوار وتواصل بين الدول والشعوب التي لم تخف قرفها من الطريقة الأميركية في التعاطي مع التحديات الجديدة في العالم المعاصر، كما أظهر المنتدى حجم واتساع الحاجة للدور الروسي على الصعيد العالمي.

٢- لم تغب قضية سورية وكفاحها ضد الإرهاب عن لسان كل المسؤولين الروس الذين تحدثوا في كلماتهم عن سورية كنموذج للتعاون في مكافحة الإرهاب، وكنموذج لصمود شعب ودولة وجيش، وبدت الأمور أكثر وضوحاً للكثير من دول العالم لحقيقة ما يجري وما جرى في سورية، أي إن هناك نفساً عالمياً جديداً واضحاً أكثر من السابق لفهم حقيقة ما يجري في سورية.

٣- ظهر خطاب جديد لدى العديد من البرلمانيين الأوروبيين الذين انتقدوا السياسات الأميركية، وخاصة في الشرق الأوسط عبر تدمير الدول والمجتمعات، معتبرين أن ذلك أدى لانتشار الإرهاب وانتقاله إلى أوروبا، إضافة لمشكلة اللاجئين، وكان لافتاً ما قاله رئيس وزراء سلوفاكيا السابق جان غارنوغورسكي من أن «الناتو لن يحمي أوروبا من اللاجئين لأنه يتسبب بزيادتهم، وأوروبا يمكن أن تحمي نفسها من اللاجئين عندما تحمي نفسها من الناتو»!

الدعوة لنظام دولي جديد بدت واضحة في منتدى موسكو البرلماني، وهي دعوة تحتاج لتكاتف وتضافر وتعاون كل شعوب العالم لإنهاء منظومة الهيمنة الأميركية التي عاثت فساداً وتدميراً، وخلقت فوضى كبيرة تهدد أمن واستقرار العالم بأسره، وعملت على التضليل والكذب عبر وسائل إعلامها، ولكن على ما يبدو فإن هناك صحوة عالمية تحتاج إلى تأطير وتنظيم وتفعيل، من أجل أن يتحول هذا التراكم الكمي إلى نوعي ليحدث الانتقال إلى نظام عالمي أكثر عدالة واحتراماً لسيادة الدول، وحق الشعوب في تقرير مستقبلها بنفسها، وسورية التي كافحت طوال سنوات من أجل استقلالها الوطني وقرارها السيادي، وواجهت إرهاباً معولماً وتضليلاً مبرمجاً، ها هي الآن بدعم أصدقائها، وحلفائها تعري منظومة الهيمنة وتسقطها وتسهم في بناء وولادة نظام عالمي جديد.

شكراً لموسكو التي احتضنت هذا المنتدى العالمي الكبير، وأنصح الأصدقاء الروس بالاستمرار على هذا المسار، والانتقال لدعم الدبلوماسية الشعبية، إضافة للبرلمانية، فبوابات العالم مفتوحة والتغيير قادم مهما طال الزمن، لأن «الله يرى الحقيقة» كما قال تولستوي ذات يوم.

ترامب يقر بأن هدف عدوان ٢٠١٧ كان تحذير الصين!

مشاورات لدي ميستورا مع رعاة «أستانا» بشان «الدستورية» الأثنين المقبل

الوطن - وكالات

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أن مبعوثها الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا سيجري مشاورات مع كبار مسؤولي الدول الراعية لمسار أستانا (روسيا وإيران وتركيا) بداية الاسبوع المقبل بشأن إنشاء لجنة لمناقشة الدستور الحالي.

بموازاة ذلك اعترف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن عدوانه على سورية العام الماضي كان تحذيراً للصين رغم مزاعمه السابقة أنه كان بزعم «استخدام سورية للسلاح الكيميائي»، وزعم أيضاً أن إيران بدأت بسحب قواتها من سورية.

وجاء في بيان صادر عن مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية في جنيف تلقت «الوطن» نسخة منه: أن دي مستورا «دعا كبار المسؤولين الإيرانيين والروس والأتراك إلى جنيف لإجراء مشاورات في ١٨ و ١٩ حزيران ٢٠١٨ لإنشاء لجنة دستورية، وقد قبلوا».

وسلمت الحكومة السورية أواخر أيار الماضي مكتب دي ميستورا قائمة بأسماء مرشحيها إلى اللجنة، وعددهم ٥٠ بحسب تقارير صحفية، على حين قال مصدر دبلوماسي غربي في موسكو لـ«الوطن» منذ أيام إن المعارضات لم تقدم حتى الآن أي لائحة بأسماء ممثليها في لجنة مناقشة الدستور، مؤكداً ان هناك خلافات كبيرة داخل صفوفها ومع عواصم عربية تجاه تشكيل هذه اللائحة.

وفيما لم يحدد بيان مكتب المبعوث الأممي أمس مكان إجراء المشاورات إن كان في جنيف أو في إحدى الدول الراعية لمسار أستانا أو غير ذلك، إلا أنه لفت إلى أن دي ميستورا سيقوم بدعوة بلدان أخرى لإجراء مناقشات ذات صلة في الوقت المناسب، وأنه سيقوم بعقد مؤتمر صحفي غدا (اليوم) في جنيف.

في غضون ذلك وبحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أعلن ترامب أن العدوان على سورية في نيسان ٢٠١٧، بمثابة تحذير للصين.

وفي نيسان ٢٠١٧ اعتدت أميركا على مطار الشعيرات العسكري بحوالي ٦٠ صاروخاً بزعم ان الجيش السوري استخدم السلاح الكيميائي في خان شيخون بريف إدلب، إلا أن الدفاعات السورية أسقطت عدداً من صواريخ العدوان.

وذكّر ترامب في حوار مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية بأن الضربة الصاروخية تزامنت مع اجتماعه بالرئيس الصيني شي جين بينغ في مقر إقامته في ولاية فلوريدا، وأنه قال لنظيره الصيني: «سيدي الرئيس لقد أطلقنا ٥٨ صاروخا على مواقع محددة في سورية، وطلب مني عبر مترجم أن أكرر ما قلت، رددت بأن كل صاروخ أطلق، أصاب الهدف من مسافة سبعمائة ميل».

وروى الرئيس الأميركي أنه خاطب الرئيس الصيني «قلت له إنه يستطيع مغادرة الاجتماع أو يمكننا أن نصبح أصدقاء. هو لم يغادر وفهم كل شيء»، في إشارة ضمنية أن هدفه كان تحذير الرئيس الصيني.

وعن الدور الإيراني في سورية أضاف ترامب في المقابلة: «أعتقد أن إيران تغيرت، ولا أظن أن الإيرانيين ينظرون الآن نحو البحر المتوسط، نحو سورية واليمن، لقد باشروا بسحب رجالهم من سورية ومن اليمن. هذا أمر مختلف تماما».

وتابع ترامب: «لم تعد إيران، تلك الدولة التي كانت قبل ٣-٤ أشهر، حينذاك كانت أكثر جرأة».

وفي ٨ أيار الماضي، أعلن ترامب عن انسحاب بلاده من اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي كان تم التوصل له في ٢٠١٥، معيداً فرض كل العقوبات التي كانت سارية ضد إيران قبل توقيع الاتفاق.

المعلم يدعو بغداد لإعادة افتتاح معبر القائم البوكمال

وكالات

دعا نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم بغداد إلى تكثيف الجهود لإعادة افتتاح المنفذ الحدودي بين سورية والعراق بين مدينتي القائم والبوكمال. وقالت وكالة «سانا» للأنباء: «بعث نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم رسالة إلى نظيره العراقي إبراهيم الجعفري بشأن تكثيف الجهود لإعادة افتتاح المنفذ الحدودي بين سورية والعراق بين مدينتي القائم والبوكمال».

وأوضحت «سانا»، أن موقع وزارة الخارجية العراقية، ذكر أن الجعفري أكد خلال تسلمه رسالة المعلم التي نقلها السفير السوري في بغداد صطام جدعان الدندح ضرورة تنسيق المواقف والتعاون بين البلدين من أجل حلحلة المشاكل العربية باعتماد الحلول السياسية وعدم التدخل في شؤون الدول.

من جانبه أشاد الدندح بمواقف العراق الداعمة لحل الأزمة في سورية سلمياً، مبدياً رغبة الحكومة السورية في تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين وصولاً إلى تحقيق الاستقرار.

من جانبها، نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن الخارجية العراقية تأكيدها أنها ستتعاون مع الحكومة السورية من أجل فتح النقاط الحدودية. وكانت قوات الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليفة سيطرت على مدينة البوكمال الحدودية جنوب شرقي دير الزور بعد طرد تنظيم داعش الإرهابي في تشرين الأول الماضي. كما سيطرت قوات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» على نقطة القائم الحدودية غربي محافظة الأنبار، في تشرين الثاني ٢٠١٧، والتي كان يسيطر عليها التنظيم أيضاً. وسبق أن ناقش وزير الداخلية اللواء محمد الشعار، خلال زيارته إلى العراق، في شباط الماضي، مع المسؤولين العراقيين، ومنهم رئيس الحكومة حيدر العبادي، عدة ملفات، منها استئناف حركة التبادل التجاري بين البلدين عبر معبر البوكمال.

وذكر مكتب رئيس الوزراء العراقي في بيان حينها، أن العبادي التقى مع الشعار وبحث معه تنسيق الجهود لفتح معبر القائم الحدودي بين البلدين، إضافة إلى مناقشة تعزيز التعاون الأمني بين البلدين الجارين والتأكيد على أن خطر الإرهاب يهدد المنطقة والعالم. وكانت صحيفة «الوطن» توقعت إعادة الحياة إلى «الشريان الواصل بين الدولتين الجارتين»، وخاصة أن حجم التبادل بينهما زاد على أربعة مليارات دولار قبل ٢٠١١.

وقبل ذلك، شهدت المديرية العامة للجمارك تنقلات جديدة، حيث تم نقل عدد من الضباط وعناصر ورؤساء مخافر إلى ضابطة جمارك دير الزور وأمانة جمارك البوكمال على الحدود العراقية.

وقال الآمر العام للضابطة الجمركية، سعيد الصبيح، حينها إن التنقلات أجريت من أجل تفعيل الأمانة الجمركية في البوكمال ودير الزور، بعد السيطرة عليها.

الصبيح أشار إلى تهيئة الطرقات من أجل عبور الشاحنات ونقل البضائع، إضافة إلى أن الظرف العام في سورية مهيأ وقابل لعودة التبادل التجاري والاقتصادي مع العراق.

وبعد زيارة الشعار إلى بغداد، بأيام، أكد مدير إدارة الهجرة والجوازات اللواء ناجي النمير، في تصريح نقلته «سانا»، أن سورية تنتظر من الجانب العراقي إعادة تفعيل معبر البوكمال. وقال النمير: إن «المعبر جاهز للعمل بعد أن تمت إعادة تأهيله وتزويده بكامل المستلزمات بانتظار الجانب العراقي لتفعيل العمل في هذا المركز».

من جهته قال محافظ دير الزور، محمد إبراهيم سمرة، حينها لـ«الوطن» إن «المركز الحدودي في البوكمال أصبح يعمل وتم إيصال خط إنترنت إليه».

ويرجح مراقبون، أن يكون السبب في تأخير افتتاح المعبر، هي ضغوط أميركية على الحكومة العراقية خصوصاً أن الولايات المتحدة تحاول حالياً مع الميليشيات الكردية السيطرة على منطقة شرق الفرات بهدف السيطرة على الحدود السورية مع العراق.

ويعد معبر القائم (محافظة الأنبار) المقابل لمعبر البوكمال (محافظة دير الزور) على الجانب السوري، الشريان الأساسي للتبادل الاقتصادي بين البلدين، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بينهما بلغ قبل اندلاع الحرب في سورية قرابة ٤ مليارات دولار، وشكلت صادرات سورية إلى العراق معظمها.

معبر البوكمال القائم (عن الإنترنت – أرشيف)

قوات عراقية قصفت داعش في سورية.. وأحبطت محاولة تهريب أسلحة إلى جنوب بغداد

«التحالف» يستغل الصمت الدولي ويواصل مجازره شرقاً

الحسكة - دحام السلطان
دمشق – الوطن – وكالات

في ظل صمت وعدم التحرك الأممي والدولي لنداءات سورية المتكررة، وصل «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ضد المدنيين بريف الحسكة الجنوبي الشرقي، في حين ضبط الأمن العراقي محاولة تهريب أسلحة من سورية إلى محافظة ذي قار جنوب بغداد من قبل مجموعة تستغل اسم «الحشد الشعبي» العراقي.

وأكدت مصادر أهلية في ريف الحسكة، أن طائرات تابعة لـ«التحالف الدولي» استهدفت منازل المدنيين أمس في قرية الحردان بريف الحسكة الجنوبي الشرقي، ما أدى إلى استشهاد ٤ مدنيين وإصابة امرأة بجروح خطيرة، وحدوث أضرار كبيرة في منازل الأهالي والممتلكات الخاصة.

واعتبرت المصادر، أن هذه المجزرة تأتي استكمالاً للمجازر التي تسبب بها طيران «التحالف الدولي» في الريف الجنوبي الشرقي من محافظة الحسكة، حيث استهدفت طائراته قبل نحو ثلاثة أيام قرية تل الشاير جنوب شرق مدينة الحسكة ما أدى إلى استشهاد وإصابة ١٨ مدنياً من عائلة «الباشا».

وأضافت المصادر: إن طائرات «التحالف» ارتكبت ثلاث مجازر في قرى خويبيرة وتل الشاير والجزاع التابعة لمنطقة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي الشرقي، ما أدى إلى ارتقاء وإصابة ما يقرب من الـ٥٠ مدنياً، معظمهم من النساء والأطفال، ووقوع دمار كبير في الممتلكات ومنازل الأهالي، مشيرة إلى أن هذه الاعتداءات الجوية والاعتداء المدفعي البري من قبله ومن قبل قوات الاحتلال الفرنسي على الأهالي، تأتي في محاولة منه للضغط على أهالي الريف الجنوبي والجنوبي الشرقي لمحافظة الحسكة وإجبارهم على الانضمام إلى ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد».

وأول من أمس قالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة وجهتها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن: لقد أصبح الوجه الحقيقي الإجرامي لهذا التحالف واضحاً بقباحة أمام كل شعوب العالم وقد سقطت كل الأقنعة التي حاول من خلالها التستر على كل هجمات الطيران التي يشنها دون أي مبرر على المدنيين الأبرياء من لاجئين ونساء وأطفال يهربون من ممارسات إرهاب «داعش» لتواجههم الطائرات الأميركية بكل وحشية وقسوة.

وشددت الوزارة على أن استمرار هذا التحالف بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري واستمراره بدعم الإرهاب واستخدامه الإرهابيين والمليشيات الانفصالية لتحقيق أغراضه إنما يبرز تراخي الأمم المتحدة ومجلس الأمن في إعمال القانون الدولي ومبادئ الميثاق ووضع حد لممارسات هذا التحالف ومخططاته العدوانية التي تستهدف سيادة ووحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية وتسعى لإطالة أمد الأزمة فيها. مجددة مطالبة مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين وإدانة هذه المجازر والتحرك الفوري لوقفها.

في غضون ذلك، أفادت مصادر أهلية بأن «قوات الحشد الشعبي» العراقية قصفت أمس تجمعات لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي داخل الحدود السورية مع العراق، على حين أعلن مركز الإعلام الأمني العراقي، ضبط مجموعة مدججة بكميات من السلاح، قادمة من سورية، إلى محافظة ذي قار جنوبي العاصمة العراقية بغداد.

وأورد المركز في بيان له نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية ظهر أمس، عن قيادة شرطة محافظة ذي قار، توضيحاً أكدت فيه أنه وبناء على معلومات استخباراتية دقيقة تمكن قسم مكافحة الإرهاب في ذي قار، التابع لوكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية العراقية من ضبط مجموعة منفلتة تستغل اسم «الحشد الشعبي» تقلهم ثلاث عربات مختلفة الأنواع وبحوزتهم كمية من الأسلحة والأعتدة.

إسرائيل تخطط للسيطرة على ٦٠ بالمئة من الضفة الغربية

فلسطين المحتلة – محمد أبو شباب

تسابق حكومة كيان الاحتلال الزمن لإحكام السيطرة الكاملة على المنطقة المصنفة «ج» في الضفة الغربية وفق اتفاقية أوسلو الموقعة عام ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية وكيان الاحتلال، وهي تشكل ما مجموعه ٦٠ بالمئة من مساحة الضفة المحتلة التي تقدر ٥٨٦٠ كلم٢، وذلك من خلال عمليات التهجير للفلسطينيين الذين يقطنون المنطقة وعدم منح تصاريح بناء لهم.

ويقول عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف لـ«الوطن»: إن الاحتلال يريد بعد الاستيلاء على المنطقة «ج» أن يقول للفلسطينيين إن عليكم أن تقيموا دولة مؤقتة على مساحة ٤٠ بالمئة من الضفة المحتلة، وهي بالمناسبة تشكل حالياً المدن والبلدات الفلسطينية.

وفيما يتعلق باجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة قال أبو يوسف: إن إسرائيل أكثر عزلة من أي وقت سابق وهذا بفضل الدبلوماسية الفلسطينية، لأن العالم بات يدرك أن إسرائيل هي دولة عدوان وهي من تمارس عمليات القتل بحق المدنيين.

الجيش يرد على قذائف الإرهاب في حلب... ويدافع عن كفريا والفوعا

الوطن

رد الجيش العربي السوري بقوة على القذائف التي أراد بها الإرهابيون تعكير الأجواء الاحتفالية في حلب قبيل عيد الفطر السعيد ، بينما واصل أهالي بلدتي كفريا والفوعة الدفاع عن بلدتيهما المحاصرتين بريف إدلب الشمالي الشرقي.

في المقابل كانت الفوضى مستمرة في مناطق سيطرة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي، مع بدء الأهالي شمالاً التململ من تنظيم «الجيش الوطني» المشكل مؤخراً تحت مظلة تركية.

وأكدت مصادر أهلية أن قصفاً مدفعياً نفذه الجيش على نقاط المجموعات الإرهابية في حوير العيس في ريف حلب الجنوبي، لافتةً إلى أن الاستهداف جاء رداً على استشهاد ٣ مدنيين وإصابة ٨ آخرين بجروح خطيرة بينهم أطفال نتيجة قذيفة صاروخية أطلقتها المجموعات الإرهابية على شارع تشرين بمدينة حلب.

وشهدت مدينة حلب على مدار أسبوع كامل منتصف شهر أيار الماضي، تصعيدا غير مسبوق من قبل المجموعات الإرهابية من حيث موجات القذائف المستمرة التي استهدفت مختلف الأحياء السكنية الواقعة شمالي المدينة.

وفي إدلب نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية أن اللجان الشعبية قضت على إرهابيين من «النصرة» والمجموعات المرتبطة بها حاولوا فجر أمس التسلل والاعتداء على أهالي بلدتي الفوعة وكفريا وذلك من محور الصواغية الفوعة.

وأشارت المصادر إلى أن اللجان الشعبية فجرت ٣ عبوات ناسفة بمجموعات إرهابية أغلب أفرادها من «النصرة» حاولت التسلل من جهة قرية بروما باتجاه بلدتي الفوعة وكفريا ما أسفر عن إيقاع معظم الإرهابيين بين قتيل ومصاب وتدمير عتاد وأسلحة كانت بحوزتهم. ولفتت المصادر إلى حالة الفوضى والإرباك التي تسود صفوف المجموعات الإرهابية وذلك لكثرة قتلاها التي بقيت جثثهم في أماكنها بعد فرار من تبقى منهم باتجاه القرى التي انطلقوا منها.

بدورها تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن مدفعية متمركزة في الفوعة قصفت مواقع «النصرة» على أطراف بلدة تفتناز وأماكن أخرى في بلدة طعوم ومدينة بنش، ولفتت إلى أن مدفعية الجيش قصفت أيضاً معاقل للتنظيم في منطقة السرمانية.

في مقابل ذلك أكدت مصادر أهلية انفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون في بلدة الدانا بريف إدلب الشمالي، دون ورود معلومات عن إصابات، بينما انفجر لغم في منطقة معارة النعسان بريف إدلب الشرقي، زرعها مسلحون مجهولون بالقرب من مخفر في البلدة، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية إلى الآن، ضمن الفلتان الأمني المستمر في ريف إدلب وفقاً لمصادر إعلامية معارضة بموازاة ذلك دارت اشتباكات بين عناصر من «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة»، ومسلحين مجهولين، قرب منطقة باب الهوى الحدودية مع تركيا ، وسط معلومات عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، خلال محاولة «الهيئة» اعتقالهم أثناء إطلاقهم النار على مجموعة من عناصرها.

وانتشر بشكل كبير الفلتان الأمني في المناطق الخاضعة لسيطرة «النصرة»، حيث قال ناشطون إن مشكلة حدثت بين شبان في المنطقة ليقوم على إثرها مسلحو ميليشيا «لواء سليمان شاه» التابعة لمليشيا «الجيش الوطني السوري» الموالية لتركيا باعتقال نائب رئيس «المجلس المحلي» لناحية الشيخ حديد، أحمد شيخو، حيث قتل تحت التعذيب، مضيفين أن المسلحين اعتدوا بالضرب أيضا على نساء على خلفية المشكلة ذاتها.

في المقابل نفى أحد متزعمي «لواء سليمان شاه» هذه الأنباء قائلا إن المعتقل الذي توفي لديهم كان مصابا بالربو قبل اعتقاله حيث تعرض لنوبة ربو حادة أدت لوفاته، مشيرا إلى وجود تقارير طبية تثبت ذلك.

دبابة تابعة للجيش السوري في حوير العيس بريف حلب الجنوبي (عن الإنترنت – أرشيف)

الحديدة تحت قصف عدوان «التحالف السعودي»

تشهد مدينة الحديدة الساحلية في اليمن عدواناً وحشياً من قبل التحالف السعودي، في حين دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن مارتن جريفيث أمس الأطراف المتحاربة إلى تجنب معركة في مدينة الحديدة الساحلية وحث على العودة لطاولة المفاوضات.

وقال جريفيث على «تويتر»: «أشعر بقلق بالغ من التصعيد العسكري في الحديدة وتأثيره الإنساني والسياسي» وتابع «نحن على اتصال بالأطراف لتجنب المزيد من التصعيد، ندعوهم إلى ضبط النفس وبذل جهود سياسية لتجنيب الحديدة مواجهة عسكرية». وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر ماري كلير فغالي: «إن من المرجح أن يفاقم الهجوم وضعاً إنسانياً كارثياً بالفعل في اليمن». هذا وقالت حكومة عبد ربه منصور هادي في بيان أصدره مكتبها الإعلامي: «إن طائرات وسفن التحالف تنفذ ضربات تستهدف تحصينات الحوثيين دعماً لعمليات القوات اليمنية البرية التي احتشدت جنوبي أكبر موانئ البلاد». وحذر محمد علي الحوثي أحد زعماء «أنصار الله» حذر التحالف السعودي من مهاجمة الميناء وقال على «تويتر»: إن قواته استهدفت بارجة للتحالف، وسبق أن هدد بشن هجمات على ناقلات نفط في ممر الشحن الإستراتيجي بالبحر الأحمر.

وبحسب وسائل إعلام يمنية فإن مدفعية الجيش واللجان الشعبية استهدفت تجمعات للجنود السعوديين في موقعي المجازيع والسودة في جيزان، وفي نجران جنوب غرب السعودية، كما أحبطوا محاولة زحف للمرتزقة في الساحل الغربي.

وكالات